

الدرس الثاني (كتاب التوحيد) 2/2

أحمد القاضي

الثالثة وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. نعم من اه مما يميز هذا الحديث كونه متضمنا للرد على سائر ملل الكفر. فما تقدم من من شهادة ان لا اله الا الله رد على جميع انواع الملاحدة. الذين ينكرون الله عز وجل ويشركون في -

[00:00:00](#)

وان محمدا عبده ورسوله رد على جميع اهل الابتداع الذين يعني يدخلون في دين الله ما ليس منه ولا يرفعون رأسا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم. وان عيسى عبدالله ورسوله رد على اليهود والنصارى الذين ضلوا في عيسى - [00:00:30](#)

وذلك ان الناس انقسموا حيال عيسى ابن مريم الى ثلاث طوائف. فقوم غلوا فيه وهم النصارى ورأوا انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة. هؤلاء غلاة النصارى اتباع بورمس - [00:00:50](#)

فانهم لما رأوا عيسى عليه السلام يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم اه تسلل اليهم شياطين الانس والجن وقالوا هذا دليل على انه على ان فيه جزء لاهوتي - [00:01:10](#)

جزء ناسوتي اللاهوتي نسبة الى اللاهوية ناسوتي نسبة الى الناس. والذي ادخل هذه البدعة الكفرية على النصارى ارى هو بولس الذي يسميه النصارى الان القديس بولس سانت بول. وهذا الرجل افسد دين النصارى - [00:01:30](#)

والا فقد كان النصارى اتباع المسيح عليه السلام هم الحواريون. قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله. امنا بالله واشهد باننا بانا مسلمون. لكن جاء هذا اليهودي الخبيث شاول الذي تسمى فيما بعد باسم بولس وتسلل بين النصارى - [00:01:50](#)

وصار يعني يدخل من الفلسفة الاغريقية الهيلينية ما افسد به دينهم وصار النصارى يعتقدون بان الاقاليم ثلاثة اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم الروح القدس. ويقولون وحدة في تثليث في وحدة. كيف؟ كيف يستقيم ان يكون اله واحد مكون من ثلاثة اجزاء؟ هذا لا تقبله العقول - [00:02:10](#)

لكنهم بالقوة يريدون ان يحملوا اتباعهم على هذه العقيدة الفاسدة. فمنهم من يقول المسيح هو الله. ولذلك يسمونه في اناجيلهم الرب يسوع المسيح ولعلكم تستمعون احيانا الى بعض اذاعاتهم التنصيرية فتجدهم يقول ثم توجه الرب يسوع - [00:02:40](#)

المسيح الى الجليل وقال وفعل والى هكذا يخلعون عليه هذه اللقاب. ومنهم من يعبر فيقول انه الف ثلاثة الاب والابن وروح القدس اله واحد. ومنهم من يقول ابن الله لهم في هذا خوظ اه يعني - [00:03:00](#)

ضلال عظيم ولهذا اقتتلوا فيما بينهم واختلفوا هل له طبيعة واحدة ام طبيعتان واريقت بسبب ذلك دماء وجميع انصار العالم الان ايها الاخوة لم يبق منهم موحد. كلهم على اعتقاد - [00:03:20](#)

ذلك انه لما اعتنق الامبراطور الروماني قسطنطين النصرانية ووجد ترى مختلفين في عقائدهم. دعا الى مجمع في مدينة نيقية التركية. اذ كان الرومي كان مقرها القسطنطينية. فدعا الى مجمع وحشد له جميع اساقفة النصارى. بالالاف ودعاهم الى ان يخرجوا - [00:03:40](#)

برأي موحد فكان هناك اتجاهان اتجاه يقال له اه اتباع اريوس. وهذا اتجاه توحيدي اقرب الى التوحيد. واتجاه شركي وهم اتباع بولس كان يميل قسطنطين الى اتباع بولس. فمكثهم وغلب رأيهم على رأي الموحدين - [00:04:10](#)

وجعل بيدهم الامر وامر بمصادرة كتب الموحدين واحراقها وتنبعهم وقتلهم واثنائهم. فصارت الكلمة لهؤلاء اتباع بولس وصار جميع نصارى الارض الموجودين الان كلهم يعني يعتقدون ما صدر عن مجمع نيقيا - [00:04:36](#)

صدر عن مجمع نيقية ما يسميه النصارى بالامانة الكبرى. ويسمونها ابن كثير رحمه الله الخيانة الحقيرة اذ فيها النص على ان المسيح يعني هو الله او ابن الله وغير ذلك من الباطل الذي - [00:04:56](#)

في ظل النصارى عليه الى يومنا هذا. فلم يبق في النصارى اه احد من اهل التوحيد. اذا هذا الاستطراد اه في بيان الطائفة الاولى التي غلت في المسيح ورفعته فوق منزلته. على النقيض من هؤلاء اليهود. فانهم كفروا بالمسيح عليه السلام - [00:05:16](#)
وقد بعث اليهم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد احمد لكن اليهود عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة كذبوه وكفروا به وزعموا انه - [00:05:36](#)

ابن زنا وسفاح وان امه مريم العذراء الطاهرة البتول بغي. ووصموه باشنع اللقاب. وكان يعاملهم بالرفق والموعظة لكن طبعهم الذميم اللثيم حملهم على الكفر به. حتى انهم سعوا به الى الرومان الذين كانوا يحكمون بلاد فلسطين سعوا الى بيلاطس الذي هو الحاكم الروماني الذي يحكم بيت المقدس - [00:05:56](#)

لكي يقتلوه ويصلبوه. دلهم احد المندسين في تلامذته المسمى يهود الاسخريوطي. الى الموضع الذي كان هو وحواريهم مجتمعون فيه. كانوا مجتمعين فيه. لما داهموا ذلك المكان رفع الله عيسى ابن مريم من بينهم رفعه الى السماوات العلى والقى شبهه على هذا - [00:06:26](#)

خائن الدعي يهود الاسخريوطي. فاخذوه وجرجروه يعني صلبوه على الخشبة وظنوا انهم قتلوا وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. فهؤلاء القوم والعياذ بالله النصارى على النقيض. اما الطائفة الثالثة فهم اهل الايمان من الحواريين الكرام. ومن سار على طريقتهم الى ان جاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:56](#)

هم الذين يعتقدون هذه العقيدة وان عيسى عبد الله ورسوله اذا كما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورسوله كذلك عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله فهو بشر. ليس فيه جزء الهي كما زعم النصارى. مرسل من عند الله - [00:07:26](#)
رسول الله اليكم جميعا يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار واخبر الله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله؟ قال سبحانه ما يكون لي ان - [00:07:46](#)

ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. اذا عيسى عليه السلام قد جاء بالتوحيد. لكن - [00:08:12](#)
الذي شان دينه وملته هو هؤلاء المندسون من الاتباع بولس حيث افسدوا النصرانية فتوتنت النصرانية ولم تنتصر الوثنية. توفنت النصرانية ولم تنتصر الوثنية الرومانية. اذا هذا معتقدا انه عبد الله ورسوله. طيب ما معنى كلمته؟ معنى كلمته يعني ان الله تعالى خلقه بكلمته - [00:08:32](#)

هذا معنى كلمة لا ان عيسى هو نفسه الكلمة. لا المقصود انه مخلوق بالكلمة. قال ربنا عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. فعيسى ليس كن ليس - [00:09:02](#)

ليس هو الكلمة ولكنه خلق بالكلمة. افهمتم ايها الاخوة؟ لان هذا الامر هو الذي اشكل على النصارى. فظنوا ان عيسى هو الكلمة ولهذا ماذا نجد في اناجيلهم مثل انجيل متى في البدء كانت الكلمة لانهم اصلا مختلفون في هذه القضية - [00:09:22](#)
عيسى هو الكلمة. فبالتالي هو جزء من الله تعالى الله عما يقولون. اذا معنى وكلمته اي انه خلقه بكلمته اي بكلمة كن. وكلمته القاها الى مريم. مريم هي العذراء البتول الطاهرة. سلية بيت علم - [00:09:42](#)

ودين وفضل وحسب وتعلمون ماذا حكى الله تعالى من قصتها في سورة ال عمران وكيف انه كفلهما زكريا كما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - [00:10:02](#)
وكلمتها الملائكة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي مع الراكعين وبشروها ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين. فلله درها ما اعظم منزلتها. هذه مريم القاها

كيف ما معنى القاها الى مريم؟ يعني ان الله تعالى ارسل جبريل عليه السلام بهذه الكلمة العلوية والنفخة الى مريم. فنفخ فيها هذه النفخة المخلوقة وهذا الروح المخلوق فدخلت في فرجه - 00:10:52

واستقرت في رحمها او انه نفخ في جيبها دخل في فرجها كما آ يكون حال النساء ثم تكون هذا الخلق في رحمها وحملت به. وظاهر الامر والله اعلم انها حملت به كما تحمل النساء. وفي بعض الاسرائيليين - 00:11:12

حملت حملا سريعا خلافا حمل النساء لكن ظاهر الحال انها مر بها ما يمر بالنساء. ولهذا اشتد كربها اه وصارت اه تجد عناء وقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. لما يعني اه صار - 00:11:32

تظهر يعني حملها ويكبر بطنها في القصة المعروفة. اذا هو كلمته القاها الى مريم وروح من ما معنى رح منه؟ يعني ان عيسى عليه السلام روح من الارواح التي خلقها الله. فكلمة - 00:11:52

ان ارجو الانتباه هنا ليست من تبعية ولكن ابتدائية. من هنا ليست تبعية يعني منه يعني جزء منه حاشا وكلا. تعالى الله عن ذلك ليس شيء منه سبحانه في احد من خلقه. ولا احد من خلقه فيه سبحانه - 00:12:12

هو العلي اذا وروح منه اي المقصود انه صدر من الله سبحانه وتعالى كقول الله عز وجل وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه فهل منه في قوله - 00:12:32

لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا من تدل على ان ما في السماوات والارض جزء منه تعالى الله عن ذلك. وانما منه يعني خلقه الله عز وجل منه صدر ومنه آ يعني جعل بكلمته هذه. اذا لا حجة للنصارى لكن النصارى لبس عليهم - 00:12:52

قال وكلمته القاها الى مريم وروح منه. ثم ذكر الخصلة الرابعة. قال والجنة حق. والنار نار بحق. الجنة والنار اعداهما الله عز وجل في اليوم الاخر. فالجنة هي الدار التي - 00:13:12

الله تعالى لعباده المؤمنين جزاء على ايمانهم وحسن اعمالهم. والنار هي الدار التي اعداهم الله عقوبة للكافرين. جزاء نفاقا على كفرهم وسوء اعمالهم اعتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان باقيتان لا تتنيان. يعتقد اهل السنة والجماعة - 00:13:32

ان الجنة والنار الان الان مخلوقتان. لان الله تعالى يقول عن الجنة اعدت للمتقين. ويقول عن النار اعدت للكافر ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين صلاة الكسوف تقدم مرة وتأخر اخرى. وحين - 00:14:02

سألوه عن ذلك قال ما رأيك اليوم منظرا قط اريت الجنة والنار دون الحائض يعني هيأت وصورت فرأيت الجنة حتى هممت ان اخذ منها قطفا وذلك حينما رأيتموني تقدمت ولو اخذت - 00:14:22

لبقي الناس ياكلون منه ما بقيت الدنيا. وارىت النار يحطم بعضها بعضا رأيتم فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر فيها قسبة ورأيت المرأة التي حبست هرة فلا هي تركتها ولا هي اطعمتها. رأى النبي - 00:14:42

فهذا المنظر الشنيع فذلك حين رأيتموني تأخرت فهذا يدل على وجود الجنة والنار. اذا نعتقد ايها الكرام ويا ايها الكريما ان الجنة والنار مخلوقتان. باقيتان وانهما لا تتنيان. خلافا لمن زعم انهما تتنيان من الجهمية وغير - 00:15:02

فهما لا تتنيان لان الله عز وجل اثبت الخلود لاهل كل من الدارين. طيب اذا هذه جملة من العقائد العظيمة من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها - 00:15:22

الى مريم وروح منه والجنة والجنة والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اذا هذا هو جواب الشرط وجزاؤه. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اذا من اعتقد هذه العقائد - 00:15:42

صحيحة ما جزاؤه؟ ادخله الله الجنة. على ما كان من العمل. ما معنى هذه الجملة على ما كان من العمل في توجيهها قولان قيل ان معنى ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني ان ماله الى الجنة لابد ان يدخل - 00:16:02

الجنة. لابد ان يدخل الجنة. اما دخولا اوليا او دخولا في المال. فمن اعتقد هذه العقائد الصحيحة الصائبة وسلم من الكبائر فان الله سبحانه وتعالى يدخله الجنة دخولا اوليا ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. وان كان قد تلطخ بالكبائر فان الله تعالى ربما عذبه

جراء ما ما اكتسب لكن مآله الى الجنة. هذا احد التوجيهين لقوله ادخله الله الجنة على ما كان من مآله الى الجنة قطعاً. بسبب حسنة التوحيد. التوجيه الثاني ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - 00:16:52

اي ان منزلته في الجنة تكون بحسب عمله. وذلك ان المؤمنين يتفاوتون. فمن هم كم كما قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق - 00:17:12

بالخيرات باذن الله. فقله على ما كان من من العمل ان كان من السابق السابقين بالخيرات فدرجته عليا. وان كان من المقتصدين فدون ذلك. وان كان من الظالمين لانفسهم فدون ذلك. اذا هذان توجيهان لقوله ادخله الله الجنة على - 00:17:32
من العمل وكلا التوجيهين يدل على دخول الجنة. ولهذا كان هذا الحديث العظيم مناسباً الباب. ما وجه مناسبتة للباب؟ فيه بيان فضل التوحيد. وانه سبب لدخول الجنة وتكفير السيئات مناسبة الباب للتوحيد فيه بيان فضل التوحيد وانه سبب لدخول الجنة وتكفير السيئات. فهو مطابق - 00:17:52

ونستفيد منه يعني فضل التوحيد. يا له من فضل عظيم. يعني قبل ان تشتغل ايها العابد مفردات العبادات واحاد العبادات اشتغل بتحقيق التوحيد في تحقيق التوحيد في قلبك. نستفيد ايضا سعة فضل الله - 00:18:22
ان الله تعالى واسع الفضل واسع المغفرة. فهذه الاعتقادات الجليلة القيمة سبب لحصول هذا الفضل العظيم كذلك ايضا نستفيد بيان واجب تجاه انبياء الله وهو انهم ان نعتقد انهم عباد الله ورسله - 00:18:42
كما قال عن محمد عبد الله ورسوله وكما قال عن عيسى عبد الله ورسوله فنسلم من الافراط والتفريط ايضا نستفيد من هذا الحديث العظيم الرد على جميع اهل الملل الباطلة - 00:19:05

الرد على جميع اهل الملل الباطلة. ففي هذا الحديث الرد على المشركين. من قوله من شهد ان لا اله الا الله. الرد على المبتدعة وان محمداً رسول الله. الرد على اليهود الذين طعنوا في عيسى ابن مريم وامه. الرد على النصارى الذين - 00:19:22
الذين غلوا في عيسى ابن مريم وامه. وآ طيب. وفيها ايضا الرد على الخوارج هذه فائدة ايضا مهمة. الرد على الخوارج لان الخوارج يخلدون مرتكب الكبيرة في النار. فعند الخوارج - 00:19:42
ان من زنا سرق اكل الربا غير ذلك من الكبائر ولم يتب فانه خالد مخلد في النار هذا الحديث شجن في حلوهم. لان النبي صلى الله عليه وسلم عد هذه الشروط وقال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل - 00:20:02

ففيه الرد على الخوارج. ثم ذكر حديث عتبان وعتبان هو ابن مالك آ ابن عمرو ابن العجلان الانصاري صحابي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مات في خلافة معاوية وقد طلب مرة من النبي - 00:20:22
صلى الله عليه وسلم ان يصلي له في موضع اتخذه في بيته. لكي يتخذه مصلى فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم الى طلبته قال ولهما من هما؟ اي البخاري ومسلم لانه قال اخرجاه. والبخاري ومسلم امامان جليلان من ائمة - 00:20:42
حديث التزم في كتابيهما الا يروي الا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا قال ولهما في حديث عتبان لانه حديث طويل. فان الله حرم على النار. حرم على النار ماذا؟ يعني ان تمسه النار. من؟ من قال - 00:21:02

لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. اذا قوله يبتغي بذلك وجه الله يعني انه قالها مخلصاً. ونتم ان شاء الله هذا الباب في آ الدرس القادم ان شاء الله - 00:21:22

الملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:21:42